

الحكاية الثالثة

الكتاب الصادق

تأليف
عبير بنت سليمان السويداني

فارس .. لايُحبّ الهُدوء ، مُشاكِسٌ ، ذكِي ، كثيرُ التبريرِ عن أخطَائِه المُتكرّرة وهذا مَا يُزعِج والدَهُ منه .

وذَات يَوم .. وبَينمَا هو يَلعبُ في فِناءِ المنزِلِ بِالكرةِ ويرمِي بها فِي كُلّ الجِهاتِ غيرَ مُبالي بِالأضرارِ الناتجةِ عنهَا ، ركل الكرةَ بِقوّةٍ نحو النّافذَةِ فَانكسَرتْ !!

خَافَ مِنْ خَطأهِ وفَكّرَ مَاذا يقُولُ لِوالدِه !

وخُصُوصاً أنّه وعَدَه بِأن لايُشاكس حتى يفوزَ بِالرحلةِ البَحريّة نِهاية الأسْبُوعِ .



قَرّرَ أن يُخفِي الكُرة ، وتسلّلَ إلى المنزِل قاصِداً المكتَبة في الأَعلىٰ وكأنّه كان يَقرأ الكُتُب مُنذُ فترَة .

وأثنَاءَ وجُودِه في المَكتَبةِ غَلبهُ النّعَاس فنَام ..

ولكِن سمِعَ صوتاً غَريباً يوقِظهُ من النّوم فَفتحَ عينيهِ ينظُرُ إلى صاحِبِ الصوت ،

وإذا بها أحرفٌ لَها أجْنِحة تطيرُ مِن حولَه !!

نَظرَ إليها مُندَهِشاً وقَال : مَن أنتُم ؟! ومَاذا تُريدونَ مِني ؟!

أَجَابه أحدَ الأحرُف : نَحنُ أبناءُ ذلِك الكِتاب وأشاروا إلى كِتابٍ ذي غلافٍ فَاخِر كَثيرُ الصّفحاتِ ، وهو مَن أرسلَنا لكَ يأمرُك بزِيارتِه الآن .



خافَ فارس ورفضَ الذّهاب إلّا أنّ الأحرُف حمَلتهُ بالإجْبَارِ نحوَ والدهِم

وحينمَا اقتَربَ من الكتابِ ظَهرَ له اشعَاعٌ مِن نورٍ ساطِعْ إلتَفّ مِن حولِه

ثمّ أخذَهُ إلى داخِل الكتَاب !!

وجَدَ فارس نفسَه فَوقَ أحدِ الصّفحاتِ والتّي كانَتْ تَتحرَك لـ تُسقطُه وهي

تتأفَفُ من وقوفِه عليها قَائلةً لهُ : ابتعِد عنّي فلاوجودَ للكاذِبينَ هُنَا .

قالَ لها فارس: أنا لمْ أكذُب !! بَلْ كُنتُ أبحثُ عن عُذرٍ لا يُعاقبنِي عليهِ والدِي .

فردّت عليهِ : بالكذِبِ لن تَنجو ، ارحَلْ عَنّي ، وانطوَت بُسرَعة وهي ترمِيهِ بعيداً .



وجَد نَفسَهُ بينَ علاماتِ التَعجّب !!!!!

ينظرُونَ إليهِ بِغضَب حتَى أقبَلتْ مِن بينهم علامَة الإستفهَام

وسألتهُ : لما لم تُخبِر والدِك الحقيقَة ؟

فقالَ : أنا أُريدُ الفوزَ بِالرحلةِ البَحريّةِ .

فقالت : أتفوزَ كذِباً ؟؟

فَطأطَأ رأسَهُ دونَ إجَابَه .

وقالت : لاوجُودَ هُنا إلّا لِلصادِقين .. وحمَلتهُ علاماتِ التَعجّب بعيداً .



سَقطَ فارس من الأعلى نَحو مكَانٍ دامِس شَدِيدُ الظُلمة .. خافَ كَثيراً وانطوَى على نفسِهِ باكياً نادماً على كذبِهِ وعازِماً على التوبَة فلن يقولَ إلا الصدقَ وأقبلَ عليهِ من بَعيدٍ سَنَا مِن نورٍ رفعَ فارس رأسهُ لِينظُر إليه إلّا أنّ شِدّةَ النّورِ جعلتهُ يضعُ ذِرَاعهُ على عَينَيهِ فلا يستطيعُ النّظر أحسَ بِرجُلٍ ضَخمٍ يقفُ بِجانِبهِ ويُطبطِبُ على رأسِهِ قَائلاً الكَذِبُ يُوقعُكَ فِي الهَاوِيةِ يابُنيّ والصِّدقُ مَنجاة !!

قال فارس : أعِدُكَ أيُّها الشيخُ الكبير أن أقولَ الصدقَ دوماً ولا أكذِبُ أبداً ولكن أبعِدْ عنّي نورُكَ لِأفتحُ عينيّ ..



